كانه اراد دفع ان يقال كونه من علماء العربية ليس كافيا في جعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه بل لابد من اجتماع
العلم مع العدالة نعم ان كان مقصوده تنويره الاستدلال على علمه بالعربية واتقانه فيها وكونه ثقة
مما يستعمل كان الاعتراض واردا قطعا قوله قاموا وقفوا بدليل وقوعه في مقابلة مشوا وقامت
السوق اذا ركدت اي كسدت وسكنت وقد مر استعماله بمعنى نفقت ماخوذا من القيام بمعنى
الانتصاب فهو من الاضداد قوله ولقد كثر هذا الحذف اي حذف المفعول في شاء واراد لوا
منصرفا بهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف مع وقوعه في محله لفظا
ولان في ذلك نوعا من التفسير بعد الابهام قوله الا في الشيء المستغرب فانه لا يكتفى فيه بدلالة الجواب
عليه بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لذهاب الوهم الى غيره بناء على استبعاد تعلق الفعل به
واستواه الاترى انك اذا قلت لو شئت ان تبكي دما جاز ان يتوهم ان قصدك الى تعليق المشيئة
ببكاء الدمع على مجرى العادة وان ما ذكرته من بكاء الدم واقع بدلا من غير قصد اليه كانك قلت لو شئت
ان ابكي دمعا لبكيت دما الا انك اعتمدت في حذف المفعول بذكر البكاء في الجواب وفي بعض متعلقه
بالمعتاد فهذا وان مرجوحا لان تقييد البكاء في الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على انه المراد لكنه
محتمل فاذا ابرز المفعول زال الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصده ممن قال ان قولك لو شئت
تبكي دما لا يحتمل سوى فذلك شئت ان ابكي دما لبكيته فقد كابر وتعدية البكاء الى الدم وضميره
لتضمينه معنى الصب وقولك تبكي الرجل وعلى الرجل عن واحد قوله واراد ولو شاء الله لذهب
معطوف على قوله والمعنى ولو شاء الله ان يذهب وفي قوله بعصب الرعد اي شدة صوته وقوله بومض
البرق اي لمعانه اشارة الى ان جملة ولو شاء الله عطف على مجموع الجمل الاستينافية اعني يجعلون
وما بعده نظرا الى المحصول معناها فان الاول متعلق بالرعد وشدة صوته والاخرين بالبرق وقوله
صوته وقيل غرضه من هذا التقدير بيان ربطها المعنوي بتلك الجمل واما عطفها فعلى قوله كلما اضاء
لهم مشوا فيه فكلمة لو ههنا مستعملة لربط جزائها بشرطها مجردة عن الدلالة على انتفاء احدهما لا
نتفاء الاخر فهي بمنزلة ان وقد يقال انها باقية على اصلها وقصد بها التنبيه على ان سلفهم بسبب
الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس بحيث لو تعلقت بها المشيئة لازالت بلا حاجة
الى زيادة وصف الرعد وضوء البرق كما ذكره اولا قوله وساد الباب الدفع اخره وانما توجه باب مجازه
اوائل الكلام ان الشيء ... والاستشهاد بقوله الاتي على كل ما اخبر عنه وانما جعل التانيث جاريا من
التذكير اي متفرعا عنه بناء على ان لفظ الشيء كانه العمدة في الالفاظ لتناوله كل ما يفهم ويخبر عنه
وهو مذكر او على ان وقوعه على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم انه ذكر هو ام انثى يدل على انهم اختبروا
جهة الذكورة في كل معنى ونحوها على الانوثة وقوله وهو اعم العام من كلام المص معطوف على قوله

والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه وان المقصود ان لفظ الشيء وما يقوم مقامه اشد عموما من كل
عام كما ان لفظ الله اشد خصوصا من كل خاص بحيث لا يحتمل الشركة بوجه ولا يجوز اطلاقه على غيره تعالى
اصلا والحق يريد انه يتناوله بحسب مفهومه لغة واما ما ذكره في علم الكلام من ان المحال ليس بشيء اتفاقا
وان النزاع في المعدوم الممكن هل هو شيء او لا فذلك في الشيئية بمعنى التحقق مسكا عن صفة الوجود
لا في اطلاق لفظ الشيء على مفهومه فانه من المباحث اللغوية المستندة الى النقل والسماع لا من المسائل
الكلامية المبنية على الانظار الدقيقة قوله فالمستحيل مستثنى عند ذكر القادر يريد انه عام مخصوص
بقرينة العقل وكذلك الواجب لذاته مستثنى عند ذكره ايضا ومن ثم قيل اراد بالمستحيل في السؤال
والجواب ما يستحيل تعلق القدرة في نفسه فيتناول الممتنع والواجب معا وبالممتنع ما يقابله
فيخرجان عنه قوله ونظره اي في التخصيص بقرينة العقل فان الشخص لا يكون آمرا على نفسه قوله
تختلف فيه اي هل يمكن ان تتعلق قدرتان معا بمقدور واحد او لا فان امكن كان مقدور غيره تعالى مقدورا
له ايضا داخلا في حكم الاية وان لم يمكن كان في حكم المستحيل خارجا عن شمول قدرته اياه والمسئلة
مستقصاة في مواضعها قوله من التقدير قدموا انه يجعل الجرم ماخوذا من المزيد اذا كان اعرف بالمعنى
المشترك ترجيحا لجانب المعنى على اللفظ وقيل ارادته ما ... في الاشتقاق من قادر لكنه عدل
الى لفظ التقدير لاشتهاره بالمعنى المقصود دون القدر قوله مما سعدنا قبل لفظ من هذه بيان
لما اختصت والضمير المنصوب عائد الى كل فرقة فورد ان ما ذكر لفرقة المؤمنين هو المسعد
والمخطي ولفرقتي الكفار والمنافقين هو المشقي والمردي فالواجب ان يعطف باو ويقال او شقيها
او يردها واجيب بانه اذا عرف من الكلام المذكور مسعد فرقة صريحا علم ان ما يقابله مشقيا لها
ضمنا وبالعكس فقد ذكر لكل فرقة صورتها ومشعرا ... وردا بان الاختصاص لا معنى له حرفان المقابل لما
احتص بكل فرقة ليس مخصوصا بها فالصواب ان يجعل من تبعيضية اي من الامور التي سعد الفرق
وشقيها على سبيل التفريع فان بعض تلك الامور مسعد ومحظي لكل من اتصف بها وبعضها مشق
ومرد كذلك وقد اختص كل فرقة بطائفة منها قوله اقبل عليهم بالخطاب ابتداء هذا الخطاب من قوله
يا ايها الناس فان المنادي مخاطب بمنزلة ضمير الخطاب وان كان لفظه في الاصل للغيبة وفي قوله عن ثالث
لكما اشارة الى حضور ذلك الثالث عنده كما يكون سابقا بطريق الغيبة والخطاب معا فيظهر فائدة
الالتفات على ما ذكره قوله بنهضة بالتفاتك جواب اذا تلك او حدثة من وحدت الضالة واحدثها
عرى اي جعلته واحدا اذا رأى حركا من طبعه نحو الاصغاء والقبول النصح لا تحده اي ذلك البهان
اذا استمرت على لفظ الغيبة وقلت مثلا في حق فلان ان يلزم الطريقة الحميدة فذكروا اولا فائدة
خصوصية الالتفات من الغيبة الى الخطاب في هذا المقام وثانيا فائدة الالتفات مطلقا بقوله

Copyright © King Saud University